فجملة الحمد لله في محل نصب والاختيار اسميتها على فعليتها اقتداء بالقرآن ولما بينهما وبين
المحمود وهو الله من التناسب لانه تعالى دائم مستمر وهي تدل على الدوام -
والاستمرار قال الشيخ الفتيمي في بدء الحمدلة واخرها عن البسملة لاربعة امور الاول
الاقتداء بالقرآن العظيم الثاني الاجماع الفعلي من المؤلفين الثالث ان البسملة
جزء جملة والحمدلة جملة والجزء مقدم على الكل الرابع ان البسملة دالة على الذات
والحمدلة دالة على الصفة والذات مقدمة على الصفة اه ثم اعلم ان الله تعالى قد ابتدأ
خلق هذا العالم بهذه الصيغة وختمه بها وذلك ان الله لما خلق ادم حين وصلت -
الروح الى سرته فاتا لها فصعد منها نور الى السماء فخلق الله منه لواء الحمد ثم جعله
الى يوم القيامة وقد اعطاه الله للنبي صلى الله عليه وسلم وقال تعالى واخر دعواهم ان الحمد
لله رب العالمين وانما حمد الله وصح لان الذي يحمد ويمدح في الدنيا انما يكون -
لاحد امور اربعة الاول كونه كاملا في ذاته وصفاته عن جميع النقائص والافات
وان لم يكن محسنا الثاني كونه محسنا الثالث رجاء احسانه الرابع الخوف منه ولا شك
ان هذه الجهات باسرها موجودة فيه تعالى اتم وجود ثم ان الذي يتعلق بالجهة
من جهة النظم انها لما انها كلمات وذلك بعدد نوعي الارث والكلمة الاولى -
خمسة احرف وذلك بعدد من يرث النصف والكلمة الثانية اربعة احرف وذلك
بعدد من يرث الثلثين وبعدد اسباب الميراث وبعدد اقسام الورثة بالنسبة الى
الارث والتوريث وبعدها فان من الناس من يرث ويورث ومنهم من لا ولا ومنهم
من يرث ولا يورث ومنهم من هو بالعكس كما ستعرفه او ثلاثة احرف وذلك
بعدد موانع الارث التي ذكرها قوله رب نعت للفظ الجلالة وهو اما مصدر رب
يرب بمعنى التربية وهو نقل الشيء من امر الى اخر حتى يصل الى غاية ارادها
المربي فالمراد به اسم الفاعل اي مربيا وهو صفة مشبهة فاصله ربب فادغمت
الباء في الباء واعترض بان الصفة المشبهة لا تصاغ الا من لازم وتقل رب متعد
واجيب بانه نزل منزلة اللازم او اسم فاعل فاصله راب فحذفت الالف
لكثرة الاستعمال وادغمت الباء في الباء وهو يطلق على المالك والسيد لانه يحفظ
ما يملكه ويربيه وهو اسم من اسمائه تعالى ولا يطلق على غيره الا مقيدا كقوله
رب الدار وقوله تعالى ارجع الى ربك واما بجمعه فمما كقوله تعالى ءارباب متفرقون
خير قوله العالمين اسم جمع لعالم وقيل جمع له لكنه لم يستوف شروط الجمع لان عالما
اسم

اسم جنس وليس علما لما سوى الله تعالى والعالمين خاص بالعقلاء والجمع لاكثر
اخص من مفرده فلا يكون جمعا له لان اقل الجمع ثلاثة واجيب بان العالمين يطلق
على ما سوى الله اصناف من الجواهر والاعراض عاقلا وغيره ولا تناقي في المختار والعالم
الخلق والجمع العوالم بكسر اللام والعالمون اصناف الخلق اه وان العالم يطلق
ايضا على الجنس وغيره قال الشيخ السنوسي في شرح مختصر صغراه ان العالم كما يطلق على
ما سوى الله تعالى يطلق على الجنس كعالم الحيوانات والنوع كعالم الانسان والصنف
كعالم الترك والروم وهو كل اسود وابيض وله يطلق على المفرد فلا يقال زيد عالم وهذا
باعتبار ذاته واما باعتبار ما حوى من الصفات فيه كرم وغضب ورضى وغير ذلك
فيقال له ذلك اه فاذا اريد من العالمين العقلاء فهو جمع لعالم اسم للنوع او الصنف -
واذا اريد من العالمين ما سوى الله فهو جمع لعالم اسم للنوع او الصنف وجمع بالواو
او الياء والنون تغليبا للعاقل المذكر فيه قوله والعاقبة هي لغة الاخر قال في المختار
وعاقبة كل شيء اخره اه والمراد بها هنا الحالة الحسنة المحمودة وهي الحفظ من
المكروهات في الدنيا والظفر بالمقصود في الاخرة للمتقين جمع متقي وهو اسم فاعل من
وقى اي حفظ وصان نفسه من الشيء اصله اوتقى قلبت الواو تاء لانكسار ما قبلها ثم
ادغمت في التاء وهو في الشرع يطلق على من ترك الشرك فقط او ترك غيره من المعاصي
وعلى من ترك المعاصي والشبهات وعلى من ترك جميع ما يشغل عن الله تعالى
والمراد هنا الاول وسعا قوله والصلاة الخ هذه الجملة معطوفة على جملة الحمدلة واتى بالعاطف
اشارة الى ان الجملة السابقة متعلقة بالخالق وهذه الجملة متعلقة بالمخلوق .
وكذا اتى بالعاطف بين جملة الحمدلة فيما لو اتى بالصلاة تابع للاتيان بالحمدلة
بخلاف الاتيان بالحمدلة فهو مقصود فلما كان مرتبة متقدم لان كلا وارد فيه النص فهو
مقصود لا تبعا لا انما ربا لتبعية الذكر عقبها لان الحمدلة مع البسملة كالذكر مع الاذان
بالعاطف والصلاة معناها العطف وهي من الرحمة الاستغفار من الملائكة والدعاء
من الادميين غيره تعالى وقيل هي من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن غيرهم
تضرع ودعاء ثم اعلم ان الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبولة فالاعمال
كلها مترددة بين القبول والرد الا الصلاة عليه فانها مقبولة ونور ديمة الدعاء موقوف
بين السماء والارض حتى يبدأ الداعي ويختمه بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستشكل بانه لو كان كذلك لقطع للمؤمن بحسن الخاتمة مع انها بحسب لله لا احد لا حاجب